الفصل التاسع

رواد الحركة الفكرية فى مصر

١ ــ عبد الرحمن الجبرتى

٢ ــ رفاعة رافع الطهطاوى

٣ ــ على مبــارك

٤ ــ يعقوب صنوع

٥ ــ فرح انطون

٦ ــ جرجى زيدان

٧ ــ سلامه موسى

٨ ــ محمد حسين هيكل

٩ ــ ســيد قطب

١٠ــ المؤرخون المصريون

وعن الفصل الخاص برواد الحركة الفكرية والثقافية والتاريخيـــة في مصر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فقـــد حظى بدراســـات عديدة شملت احـــدى عشرة رسالة تناولت عديدا من الشخصيات التي لعبت دورا ثقافيا أو فـــكريا في المجتمع المصرى ، ومن هؤلاء الجبرتي والطهطاوى وعلى مبارك ويعقوب صنوع وفرح أنطون وجرجى زيدان، وسلامه موسى ومحمد حسين هيكل وسيد قطب هذا بالاضافة الى رسالة عن المؤرخين المصريين من عام ١٧٩٨ الى عام ١٩٢٢ .

فعن شخصيتين مصريتين عاصرتا أجزاء من العصر العثماني وعصر محمد على وكان لهما تأثير هام فى تطور الحركة التاريخية والثقافية فى مصر أجازت جامعة برنستون رســـالة عن عبد الرحمن الجبرتى ، كما أجازت جامعة كاليفونيـــا بلوس انجلوس رسالة عن رفاعة الطهطاوى ففى عـــام ١٩٦٧ تقـــدم البـــاحث ريتشـــارد نسمث فـــيردرى [1] Richard Nesmith Verdery برسالته الى Princeton University للحصول على درجة الدكتوراه وكانت بعنـــوان عبـــد الرحمن الجبرتى مصدرا عن سنوات محمد على المبكرة فى مصر

Abd Al-Rahman Al-Jabarti As a Source for Muhamad Ali's Early years in Egypt 1801-1821.

وقد تحدث الباحث فى رسالته عن دور الجبرتى فى كتابة تاريخ مصر فى الفترة من ١٦٨٨ الى ١٨٢١ مشيرا الى كتابه عجائب الآثار فى التراجم والأخبـــار ، وأهميته كمصـــدر رئيسى فى التأريخ للسنوات المبكرة فى عصر محمد على ، وقـــد وظف الباحث منهجه فى الدراسة حول المقارنة بين عجائب الآثار والمصـــادر الأخرى المعاصرة ، فقـــارن

---

(١) حاليا استاذ فى جامعة مكجل Mcgill فى كندا .

بين كتابات الكاتب السورى نقولا ترك الذى عاصر أحداث هذه الفترة ، وكتابات الجبرتى موضحا أن الجبرتى فى عجائب الآثار استطاع رصد الحوادث كشاهد عيان أفضل من نيقولا ترك كما قارن بين التقارير التى كتبها قناصل الدول عن أحوال مصر خلال هذه الفترة فأوضح أن ماكتبه الجبرتى أظهر الكثير من الحقائق أفضل مما كتبه هؤلاء ، وان ماكتبه يعتبر مصدرا ذا قيمة ضخمة ليس لقراء العربية فحسب بل للكتاب الأجانب أيضا ، كما أشار الى أن المصدر الأوربى الهام والموازى لكتابات الجبرتى هو ماكتبه Félix Mengin's تحت عنوان Histoire d'l' Egypte Sous be gouvernment de Mohamed Ali

موضحا أن مؤلف الكتاب انتحل الكثير مما كتبه الجبرتى فى عجائب الآثار خصوصا فيما كتبه عن وفيات مشاهير المصريين (٢) .

وعلى الرغم من ذلك فقد طالب الباحث بضرورة القيام بمراجعة ماكتبه الجبرتى على مصادر المعلومات الرئيسية فى الأرشيف العثمانى بالقاهرة واستنبول .

وعن رفاعة الطهطاوى وفكره السياسى ومؤلفاته أجازت جامعة كاليفورنيا بلوس انجيلوس رسالة الباحث اسرائيل أولتمان Israel Altman التى قدمها لنيل درجة الدكتوراه فى عام ١٩٧٦ تحت عنوان :

« الفكر السياسى لرفاعة الطهطاوى — كمصلح مصرى فى القرن التاسع عشر »

The Political Thought of Rifa'Ah Rafi At Tahtawi. A Ninteenth Century Egyptian Reformer.

---

(2) Dissertation Abstracts International The Humanities and Social Sciences. July 1968 Volume 29 Number 1 p. 553-A.

وعن الرسائل المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية نذكر الرسالة التى قدمها الحسينى على كف لنيل درجة الماجستير عام ١٩٥٣ تحت اشراف شفيق غربال تحت عنوان :

« رفاعة رافع الطهطاوى ١٨٠١ — ١٨٧٣ » (٣) .

وعن المقارنة بين رسالة كل من الباحث الأمريكى والباحث المصرى يتضح أن جامعة القاهرة سبقت جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس فى دراسة الطهطاوى بحوالى ثلاثة وعشرين عاما .

وعن أهم ما أبرزه الباحث الأمريكى فى رسالته هو أن رفاعه حمل على كتفيه عبء ثلاثة أرباع القرن التاسع عشر من محمد على الى اسماعيل ، وانه كان المعلم الرئيسى للمصريين وكاتبهم خلال هذه الفترة، وأشار الى محاولاته لاصلاح بعض النظم البيروقراطية فى مصر والدولة العثمانية ، والى دوره فى تطور الفكر السياسى المصرى فى القرن التاسع عشر انعكاس ذلك على ماحدث من تطور فى الثقافة والادارة والاقتصاد والجيش ، كما ربط الباحث بين فكر الطهطاوى ، وبين ماكتبه المفكرين المصريين فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر والجزء الأول من القرن العشرين (٤) .

أما عن الباحث المصرى فقد تطرق الى البيئة العلمية التى نشأ فيها عصر محمد على فى مدرستى الطبابة والألسن ، وفى قلم الترجمة ، وجريدة الوقائع المصرية ثم دوره فى عصر كل من عباس الأول ومحمد سعيد واسماعيل وعمله فى قلم الترجمة ، وفى روضة

---

(٣) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤٣ والجدير بالذكر أن هناك رسالة اخرى ناقشها قسم اللغة العربية بآداب القاهرة تحت عنوان « رفاعة الطهطاوى مؤلفاته وآراؤه » .

(4) Dissertation Abstracts International October 1976. Vol. 37, Number 4, p. 2367-A.

المـــدارس ، ثم تطرق البـــاحث الى مؤلفات رفاعة العلمية فأوضح أنه كان واسع الاطلاع ولج باب كل علم وفن فاشتغل بالتاريخ والجغرافيا والأدب والفلسفة كما ترجم فى الفلسفة وعلم المعـــادن والقانون وغير ذلك موضحا أن رفاعة عنـــدما كان يترجم لاينقيـــد بأن تكون الترجمة لفظية ، وكثيرا مارد على المؤلفين الغربيين دفاعا عن العرب والمسلمين اذا أحس منهم بروح التعصب ، وأشار البـــاحث الى أن رفاعة مدح حكام مصر جميعا عدا عباس الأول .

وقد خرج البـــاحث بنتيجة هامة هى أن رفاعة أنتج وأكثر من الانتـــاج ، وغذى مصر بجيل جديد حمل لواء النهضـــة فى كل فروع المعرفـــة (٥) .

وتطرق اهتمام الجامعات الأمريكية بتـــاريخ مصر الحـــديث الى دراسة عدد من الشخصيات المصرية التى لعبت دورا فى تحديث وتطوير المجتمع المصرى فى مناحى الثقافـــة والفكر والعمران فأجازت جامعـــة Michigan الرســـالة التى تقـــدم بهـــا دارل آيفن دايكســـترا (٦) Darrell Ivan Dykstra فى عام ١٩٧٧ تحت عنوان :

« دراسة ترجمة فى التحـــديث المصرى — على مبارك ١٨٢٣ — ١٨٩٣ » وكانت تحت اشراف الأستاذ Richard P. Mitchell

وفى نفس هذا الموضوع تقريبا ناقشت آداب القاهرة البـــاحثه سمير محمد طه فى رسالته للماجســـتير فى عام ١٩٧١ وكان بعنوان : **« على باشا مبارك وأثره فى الحياة السياســـية والفكرية فى مصر فى القرن التـــاسع عشر »** (٧) وكانت تحت اشراف الدكتور محمـــد أنيس

---

(٥) الحسينى منيسى : رفاعه رافع الطهطاوى ١٨٠١ — ١٨٧٣ رسالة ماجستير غير منشورة بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤٣ .

(٦) يعمل حاليا بجامعة غرب الينوى Western Illinois University.

(٧) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٩٣٤ .

ومعنى ذلك أن جامعة القاهرة هى التى حازت قصب السبق فى هـذه الدراسة .

وللمقارنة بين الرسالتين يتضح أن الباحث الأمريكى قسم رسالته المكونة من جزئين فى ٦٦٥ صفحة الى سبعة فصول بينما قسم الباحث المصرى رسالته المكونة من ٢٥٥ صفحة الى خمسة فصول وان الباحث الأمريكى اتبع فى دراسته المنهج الزمنى بينما اتبع الباحث المصرى المنهج الموضوعى ، ويتضح ذلك من تقسيم فصول الرسالتين حيث بدأ الباحث الأمريكى الفصل الأول من رسالته بالحياة المبكرة لعلى مبارك أيام محمد على وتبعه بدوره فى عصر عباس وسعيد وشمل الفصل الثالث دور على مبارك فى عصر اسماعيل وتبعه بعصر توفيق أما الباحث المصرى فقد قسم بحثه الى موضوعات منها دور على مبارك الثقافى ودوره فى التعليم وأثره فى الحياة السياسية وما شاكل ذلك .

ولما كان من المنطقى أن تكون المصادر الأساسية لهذين البحثين هى مؤلفات على مبارك نفسه فقد رجع اليها كل من الباحثين ومع ذلك فكل منهما يختلف عن الآخر فى بعض مصادره ، فمصادر الباحث الأمريكى تفوق مصادر الباحث المصرى حيث رجع الى ١١٠ مصدرا ومؤلفا بالعربية ، ١٩٨ مصدرا ومؤلفا بالانجليزية والفرنسية بينما لم يرجع الباحث المصرى الا الى ٧١ مصدرا ومؤلفا عربيا ، و١٠ مؤلفات أجنبية هذا الى جانب رجوع الباحث الأمريكى الى الوثائق الموجودة بالأرشيف الأمريكى تحت عنوان :

Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1861-1895 Washington, D.C.

وهذا مالم يستطع أن يفعله الباحث المصرى ومع ذلك فقد رجع هـذا الى وثائق مصرية لم يستطع الباحث الأمريكى الرجوع اليها منها ملف خدمة على باشا مبارك الموجودة بدار المحفوظات تحت رقم

١٦٨٣٥/٥٦٠/١/٢٧ ودفاتر المدارس والأوامر ومحافظ الثورة العرابية ومحافظ الأبحاث الموجودة بدار الوثائق .

ومما يؤخذ على الباحث الأمريكى أنه لم يرجع الى دراسةالباحث المصرى الذى كان قد سبقه فى مناقشتها .

وقد قسم البـــاحث الأمريكى رسالته كما سبق أن ذكرنا الى سبع فصـــول أرخ فيها لحيـــاة على مبارك ، ودوره من عصر محمد على الى عصر توفيق ، مشيرا الى أن هذه الفترة كانت مفتاحا لعصر جديد حدثت فيه العديد من التغيرات الهامة ، وموضحا تقلب على مبارك فى الوظائف الحكومية ومهاراته وخبراته المتعددة فى تحسين أعمال الرى ، وارتقاء السكك الحديدية ، وازدهار الادارة الحكومية والتعليم هـــذا بالاضافة الى تطرقه لجهود على مبارك خلال الأزمات السياسية والاجتماعية التى ألمت بمصر فى الفترة مابين ١٨٧٨ — ١٨٨٢ والضرر الشـــخصى الذى ألم به بعد اتجاهـــه ناحيـــة الخديو توفيق خلال أحـــداث الثـــورة العرابيـــة (٨) .

وقد وصف البـــاحث الأمريكى على مبارك بأنه كان موصلا جيدا ووسيطا نشطا بين المثقفين المصريين فى الدعوة لحرية الفكر والتسامح والتشجيع على البحث عن المعرفة فى كل مكان مشيرا الى رأيه بأهمية الاقتباس من الغرب دون خوف على الثقافة الاســـلامية خصوصا وان الغرب نفسه كان قد اقتبس الـــكثير من حضارة المجتمعات الاســـلامية خلال العصور الوسطى (٩) .

---

(8) A Biographical Study in Egyptian Modernization, Ali Mubarak 1823/4 - 1893, PHD. Microfilmed No. 77/17985.

(9) Dissertation Abstracts International September 1977, Volume 38, Number 3, pp. 1571 A - 1572 A.

كما تطرق الباحث الى دور على مبارك فى تشجيع الأجيال الجديدة من المواطنين أمثال مصطفى كامل الذى حظى برعاية على مبارك حيث منحه مجانيـــة التعليم وشجعه على تنمية مواهبـــه ودعاه الى منتـــداه السياسى ، يضـــاف الى ذلك اشارة البـــاحث الأمريكى الى دور على مبارك فى حركة التأليف ، وأهميـــة مؤلفـــاته التى خلفها مثل الخطط التوفيقية وغيرها •

أما عن الباحث المصرى فقـــد أبرز دور على مبارك كعمـــلاق من عمالقة التعليم والثقافـــة والسياســـة فعن دوره فى التعليم تطرق الى لائحة رجب لاصـــلاح التعليم ودور على مبارك فى انشاء دار العلوم وتعليم البنات وانشاء المدارس •

وعن دوره الثقافى تطرق البـــاحث الى انشائه لدار الـــكتب ، واصداره لمجلة روضة المدارس •

وعن أثره فى الحيـــاة السياسية أوضح الباحث دور على مبارك فى محاولة الوصول الى حل سلمى يجنب البلاد الاحتلال ، ومحادثاته مع عرابى والخديو ومحاولاته للوصول الى تســـوية مع كولفن المراقب العمومى الانجليزى [١٠] •

يبقى لنـــا أن نتساءل هل بعد دراستى سمير طـــه ، ودايكسترا وغير ذلك من الدراسات نكون قـــد غطينا دراســـة هـــذه الشخصـــية وأعطيناها مالها وما عليها ؟

أعتقـــد أن ذلك صحيح اللهم الا اذا ظهرت وثائق جـــديدة غير معروفة لدينا الآن يمكن عن طريقها عمل دراســـة جديدة تختلف عمـــا سبقها من دراسات •

---

(١٠) د. سمير طه : على باشـــا مبارك واثره فى الحيـــاة السياسية والفكرية فى مصر فى القرن التاسع عشر .

اننى أطرح هـذا التساؤل خشية أن يقوم أحد أقسام التـاريخ بجامعاتنـا بتكرار مثل هذه الدراسة دون علم بأنها قد درست من قبل خصوصا وان رسالتى الباحثين المصرى والأمريكى لم ينشرا بعد .

وعن أحـد الصحفيين الذى لعب دورا كبيرا فى تطور الحـركة الفكرية والصحفية فى مصر ، وهاجم الخديو اسماعيل وسماه شـيخ الحارة ، ووصف مصر بالبقرة الحلوب التى يستنزف الخديو والأجانب لبنا دون شفقة ، وبأنها الشجرة المورقة التى أخذت أوراقها تتسـاقط كما تتساقط أوراق الخريف ، وأسس جرائد عديدة فى مصر ، وفى منفاه بباريس مثل أبو أبو نضارة وأبو زمارة وأبو صفارة والحاوى ذلك هو يعقوب صنوع اليهودى المتمصر الذى برز دوره فى مصر خلال عصر اسماعيل وبعـده قـدمت الباحثـة اليهـودية آيرن ليفل جنتزير [١١] Irene Lefel Gendrier رسالتها للحصول على درجة الدكتوراه الى Columbia University. فى عام ١٩٦٤ تحت عنوان « سياسة الايمان — يعقوب صنوع : أبو نظارة » [١٢] .

The Poltics of Faith Ya' Qub Sanu As Abu Naddara.

ولمـا كانت المصادر الأصلية لهذه الدراسـة هى كتابات يعقوب صنوع نفسها فقد رجعت البـاحثة الى هذه الـكتابات وقامت بتحليلها وان كانت لغتها العربية لم تساعدها على ذلك كثيرا .

وبالنسبة لـكتابات يعقوب صنوع الصـحفية فقـد رجعت الى جرائد أبو نظارة لسان حال الأمة المصرية الحرة ، وأبو صفارة ، وأبو زمارة ، والعالم الاسلامى ، والحاوى ، والمنصف والوطنى المصرى ،

---

(١١) اسم مجرى ، وتعمل بقسم التاريخ بجامعة Boston

(١٢) نشرت هذه الدراسة تحت عنوان

«The Practical Visions of Ya'Qub Sanu».

والتوادد وغيرها كما رجعت الى أوراق صنوع التى كان قد تركها فى باريس هذا بالاضافة الى المصادر والمراجع المعاصرة (١٣) .

وقد أشارت الباحثة الى أن جريدة أبو نظارة التى ظهرت فى القاهرة فى ربيع عام ١٨٧٧ كانت أول جريدة سياسية نقدية تظهر فى مصر ، وان يعقوب صنوع كان أول صحفى مصرى يكتب باللغة العربية العامية فى الجرائد بطريقة حركت عواطف المصريين وأثارت شعورهم، كما أشارت الى أن الغرض من دراسته هو تحليل المجالات الفكرية فى كتابات صنوع والأثر الذى خلفته وتطرقت الباحثة الى أن أصل صنوع يهودى مصرى مع أن عائلته خليط من الترك والطليان ، وأنه كان متعدد المواهب فى فنون وصنائع مختلفة ، كما أنه كان عضوا فى الحركة الماسونية ، يضاف الى ذلك أنه تلقن الثورية على يد جمال الدين الأفغانى ، كما تعرف على محمد عبده فى مرحلة من مراحل حياته السياسية .

أما عن الجانب الفنى فى حياة صنوع فقد شملت أعماله المسرحية ٣٢ مسرحية .

ونظرا لتدهور أمور مصر السياسية ، واحساس صنوع بخطر التدخل الأجنبى الوشيك فى شئون البلاد ، وعدم قدرة الخديو على وقف التدهور الاقتصادى والاجتماعى استعمل صنوع مواهبه الفنية فى نقد الخديو ، والكشف عن ضعف وفساد الحكومة المصرية ، فشملت جرائده المناظر السياسية المعادية للفساد والحاكم الظالم ، مما أدى بالخديو اسماعيل الى نفيه فعاش فى فرنسا دون أن يتوقف

---

(13) Irene Gendzier : The Politics of Faith Ya'qub Sanu' As Abu Naddara p. 143-151.

نشأطه بل أصـــدر صحفه من هناك التى كانت تصـــل سرا الى مصر ، كما كان على اتصال بالحركة الوطنية المصرية [١٤] .

والجدير بالذكر أن الدكتور ابراهيم عبده الذى درس تاريخ الصحافة المصرية فى رسالته للماجستير [١٥] والدكتوراه [١٦] تحت اشراف شفيق غربال له دراسة هامة عن يعقوب صنوع عنوانها « أبو نظارة » نشرت كما ١٩٥٣ ورجعت اليهـــا البـــاحثة الأمريكيـــة كمـــا يتضـــح ذلك من مصادرها ، يضاف الى ذلك أنهـــا قابلت الدكتور ابراهيم عبده عندما زار جامعة هارفارد عام ١٩٦٤ وعن حيـــاة وأفكار ودور أحمد المفكرين الشوام فى الحركة الفكرية فى مصر قدم دونالد ريد Donald Reid [١٧] رسالتـــه للحصـــول على درجـــة الدكتـــوراه الى جامعـــة برنستون Princeton University فى عام ١٩٦٩ وكانت بعنوان

« فرح انطون: حياة وعصر صحفى سورى مسيحى فى مصر »[١٨]

Farah Antun. The life an Times of a Syrian Christian Journalist in Egypt.

وقد اعتمد الباحث فى رسالته على مصادر أصليـــة ، ونظرا لأنه يجيد فهم اللغة العربيـــة وما يكتب بها فقـــد اعتمد على ماكتبه فرح

---

(14) Dissertation Abstracts International Jonuary 1965, Volume XXV No. 7, p. 4104.

(١٥) عنوانها « تاريخ الصحافة المصرية ١٧٩٨ — ١٨٨٢ » ونوقشت فى عام ١٩٤٠ .

(١٦) عنوانها « تطور الصحافة المصرية واثرها فى النهضتين الفكرية والاجتماعية » ونوقشت فى عام ١٩٤٣ .

(١٧) حاليا الأستاذ بجامعة Georgia State بالولايات المتحدة .

(١٨) نشرت هذه الدراسة تحت عنوان
The Dyssey of Farah Antun, A Syrian Christian's uest for Secularism.

انطون سواء فى مجلة الجامعة أو فى رواياته ومسرحياته كما اعتمد على ماكتبه معاصرو أنطون من مقالات فى الصحف المصرية وغيرها •

وقد تعرض البـــاحث فى دراسته لعصر أنطون ودور الشوام فى تطور الحـــركة الفكرية فى مصر من نواحى الصحافة والمسرح والفنون وتطور حيـــاة أنطون ، واستيطانه فى مصر ، والمناظرات الصحفية بينه وبين معاصريه من الـــكتاب خصوصا محمد عبده ، وتطرق الى رأيه فى العلمانية ، وضرورة استعمال المفيـــد فى الأفـــكار الغربيـــة لتحقيق العـــدالة والمساواة فى المجتمعات الشرقية ، وآرائه فى مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة ، وحقوق الأطليـــات والقومية والاشتراكية ، وعادات المجتمع ، وطريقة اصـــلاحها •

وقـــد خرج البـــاحث من رسالته برأى هو أن أنطون كان مرآة عاكسة لمـــا اتبعه المفكرون الشوام من المسيحيين فى مصر وان آراءه ومناظراته الصحفية بين كتاب عصره وبوجه خاص الشيخ محمد عبده قـــد لفتت أنظـــار المسلمين والمسيحيين معـــا [١٩] وأنه بالرغم من أن انطون قـــد مات فى عام ١٩٢٢ معتقدا أنه فشل فى تحقيق مهمته فانه قـــد ترك آثـــارا فـــكرية أنارت الطريق لمن جاء بعـــده من المفـــكرين والـــكتاب •

وعن أحد رواد التطور الثقـــافى فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هنـــاك رسالتان عن جرجى زيدان قـــدم احداهما توماس فيليب [٢٠] Thomas Philipp للحصول على درجـــة الدكتوراه من University of California, Los Angeles فى عام ١٩٧١

Dissertation Abstracts International September 1969, Volume 30, Number 3 p. 1117 A - 1118 A.

(٢٠) كان يعمل بقسم التاريخ فى كلية الآداب والعلوم بجامعة هارفارد

تحت عنوان « دور جرجى زيدان فى التطور الثقافى للنهضة العربيــة من بداية الاحتــلال البريطــانى لمصر حتى نشــوب الحرب العالميــة الأولى » (٢١) .

The Role of Jurji Zaidan in the Intellectual Development of the Arab Nahda from the Beginning of the British Occupation of Egypt to the Outbreak of World War I.

أما الرسالة الثانية فقد قدمتها لويز بير ويير Lewis Beier Ware الى جامعة برنستون Princeton University فى عام ١٩٧٣ للحصول على درجة الدكتوراه وكانت بعنوان جرجى زيدان : دور التــــاريخ الشعبى فى صياغة نظرة جديدة للعالم العربى .

Jurji Zaidan : The Role of Popular History in the Formation of a New Arab World - View.

أما عن الرسالة الأولى فقــد أوضح البــاحث فيليب أن المجتمع العربى كان أمام اختيــار صعب تمثل فى اما أن يتبنى أفكار الغرب وحضارته لمسايرة الحيــاة العصرية ومعايشة العصر ، واما أن يحتفظ بحيــاته التقليدية حتى لايفقد هويته ، وفى ظل ذلك بدأت بين المثقفين معركة أحــد أطرافها المدافعون عن القديم وبينما يطالب الطرف الآخر بتبنى الجــديد ، وأخذ كل ماهو مفيــد من الغرب وحضــارته ، ومن خلال هذه المعركة ظهر رأى وسيط ينادى بالوفاق بين النظامين الأوبى والتقليدى معا وكان من أصــحاب هــذا الرأى جرجى زيدان الــكاتب الاجتماعى والثقــافى الذى ساهم فى النهضة العربية بأفكاره المثمرة، وبتتبعه للنهضة الأوربية الحديثــة وتطورها بجانب رجوعه الى مصادر الفلسفة الاسلامية فى العصور الوسطى .

---

(٢١) نشرت هذه الرسالة فى عام ١٩٧٩ تحت عنوان

Gurgi Zaidan : His life and Thought. Beirut 1979.

ولقد كان اختيـــار جرجى زيدان فى نظر البـــاحث لهذا الوفاق يوضح تفهمه للمجتمع وعمق منظوره لأرضيتـــه ، فالهوية العربية بما فيهـــا من وحدة اللغة والتاريخ والتراث الثقـــافى والحضارة الاسلامية كانت أمرا واقعا أدركه زيدان جيـــدا ، وحاول أن يوفق بين ذلك وبين الأفـــكار الغربية الحديثة (٢٢) .

وقد أوضح البـــاحث الأمريكى فى رسالتـــه أن لجرجى زيـــدان أعمـــال غير منشورة محفوظة فى الجامعة الأمريكية ببيروت تحت عنوان « مصر العثمانية » كما أن له العـــديد من المراســـلات والأوراق غير المنشورة التى كان قـــد بعث بمعظمها الى ابنه أميل موضحا فيها أفكاره وآراءه والمشاكل التى واجهتـــه وهى محفوظة أيضا فى أرشيف هـــذه الجامعة يضاف الى ذلك مذكراته التى تم نشرها فى بيروت عام ١٩٦٦ وحققها صـــلاح الدين المنجد ، ونشر فارس نبيـــه أمين بعضـــها فى مجلة الأبحاث التى تصدرها الجامعة الأمريكية فى بيروت .

وعن أعمال جرجى زيدان اللغوية تعرض الباحث لثلاثة من هـــذه الـــكتب هى :

١ ـــ الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية ، بيروت ١٨٨٦ .

٢ ـــ تاريخ آداب اللغة العربيـــة .

٣ ـــ تاريخ اللغة العربية باعتبارها كائن حى هادى لناموس الارتقاء .

وعن كتب زيدان التاريخية والجغرافيـــة تعرض الباحث للـــكتب الآتيـــــة :

١ ـــ العرب قبل الاسلام .

٢ ـــ طبقـــات الأمم .

---

(22) Dissertation Abstracts International Volume 32 Number 9, March 1972, p. 5160 A.

٣ — تاريخ الماسونية العـــام .
٤ — تاريخ مشاهير الشرق .
٥ — علم الفراسة .
٦ — مختصر جغرافيـــة مصر .
٧ — تاريخ اليونان والرومان .
٨ — التـــاريخ العـــام .
٩ — تاريخ التمدين الاسلامى .
١٠— تاريخ انجلترا .

أما عن قصص زيدان وروايانه فقد ذكرها الباحث موضحا أنهـــا اثنتان وعشرون (٢٣) .

ومن خلال هـــذه الأعمال التاريخية والأدبية ، ومن خلال كتابات جرجى زيدان فى الهـــلال برزت أفـــكاره وآراؤه فى التعليم والثقافة وأثرهما فى الوعى القومى ، والدين والسياسة فكان معلما رائدا موائما بين التـــاريخ العربى ، ومستقبل المـــدنية الحديثـــة ، كما كانت لكتاباته الهامة والجديرة بالاعتبار أكبر الأثر فى توجيه الحياة الثقافية وتنشيط فـــكر معاصريه (٢٤) .

هذا عن الرســـالة الأولى أما عن الرسالة الثانيـــة التى قدمتهـــا الباحثـــة لوزير عن جرجى زيدان فقـــد تعرضـــت لفكر جرجى زيدان ومحاولاته فتح الأبواب للثقافة الغربيـــة ، واختيـــار منها مايتناسب مع تقاليد المجتمع ، كما أوضحت أن قصصه وكتاباته حاولت احياء مجد الاســـلام ، واحيـــاء الثقافة العربيـــة ، وأشارت الى انشائه لمجـــلة

---

(23) Gurgi Zaidan : His life and Thought.

(24) Dissertation Abstracts International Volume 32, Number 9, March 1972 p. 5160 A.

الهـــلال ، ونشره فيها المختارات من علوم الغرب بغرض ارتقاء الأفكار كما أشارت الى رأى زيدان حول مستقبل المسلمين والمسيحيين فى لبنان وضرورة التعـــاون بينهما والمواطنـــة العثمانيـــة فى الأقاليم الواقعـــة تحت السيطرة البريطانية ومحاولاته التوفيق والتصـــدى لهذه المشاكل والتعليق عليها موضحا أن الدين الاســـلامى يفرض التعاون والتسامح بين كافة الأديان ، هادفا من ذلك الى ايجاد مناخ من الوفاق بين المسلمين والمسيحيين ، كما أشارت البـــاحثة الى رأى زيـــدان فى الاصـــلاح السياسى ، وفى الفكرة القومية •

وعن أحد رواد الفكر الاشتراكى فى مصر فى أوائل هـــذا القرن وايديولوجيتـــه قـــدم البـــــاحث الأمريكى فينون أوبرت اجر (٣٦) Vernon Obert Egger رسالته الى The University of Michigan فى عام ١٩٨٣ للحصول على درجة الدكتوراه وكانت بعنوان :

« فابى فى مصر ، سلامه موسى ــ ايديولوجية لطبقة جديدة »

A Fabian in Egypt : Salamah Musa's Ideology for the New Class 1909-1939,.

وتحت اشراف الدكتور Richard Mitchell

وعن الرسالة المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية كانت رسالة الماجستير التى ناقشتها جامعة القاهرة فى عام ١٩٧٣ ــ أى قبل اجازة جامعة مشيجان لرسالة Egger بحوالى عشر سنوات ــ بعنوان « الفكر السياسى والاجتماعى عند سلامه موسى » للباحث سيد عشماوى وكانت تحت اشراف الدكتور محمد أنيس •

---

(25) Dissertation Abstracts International Volume 34, Number 11, p. 7174-7175 A.

(٢٦) يعمل حاليا بجامعة جنوب جورجيا ، ويعرف اللغة العربية .

وللمقارنة بين الرسالتين يتضح أن رسالة الباحث الأمريكى قسمت الى أربعة أبواب فى ستة فصـــول بينما قسمت رسالة الباحث المصرى الى خمسة أبواب تفرعت الى ٢٣ فصلا •

وعن مصـــادر ومراجع الدراستين ، فقد كانت مؤلفات ســـلامه موسى فى مقدمة هذه المصـــادر لذلك فقد رجع كل من الباحثين اليها •

أما عن المراجع الأخرى المـكتوبة بالعربية فقـــد رجع البـــاحث المصرى الى ١٧٧ مرجعا عربيا (٢٧) بينما رجع الباحث الأمريكى الى١٣ مرجعا فقط •

وعن المراجع الأجنبيـــة فقد كان للبـــاحث الأمريكن قصب السبق فيها حيث رجع الى ٨٧ مرجعا بينما اعتمد البـــاحث المصرى على ٣١ مرجعا وعن الدوريات فقد رجع كل من الباحثين الى الصحف والمجلات التى كتب فيها سلامة موسى •

وعن الوثائق البريطانية التى استفاد منها البـــاحث الأمريكى فى دراسته فقد رجع الى :

Great Britain : Public Record Office Foreign Office Papers.

F.O. 141 Embassy and Consular Archives Egypt.

F.O. 407 Confidential Print.

يضاف الى ذلك مقابلة كل من الباحثين للعديد من المفكرين والكتاب المصريين ، فقد قابل الباحث الأمريكى لويس عوض ، وسيد عشماوى، وحسن حنفى ، وعلى الدين هلال ، وأحمد الصـــاوى ، وأنور كامل ، واميل سمعان ، وأبو سيف يوسف ، واميل زيدان ، وجورج قنواتى ،

---

(٢٧) سيد عشماوى : الفكر السياسى والاجتماعى عند سلامة موسى رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢١٩١ ص ٤٤٠ وما بعدها .

كما قابل أيضا بعض أفراد أسرة سلامة موسى [٢٨] بينما قابل الباحث المصرى أبنـــاء سلامه موسى ، كما قابل يوسف حمودة ، ولويس عوض، وشكرى الراعى ، ومحمد زكى عبد القادر ، ومحمود أمين العـــالم ، وفتحى الرملى ، وغالى أمين ، وأسعد حسنى [٢٩] .

وقد تعرض البـــاحث الأمريكى لفكر سلامة موسى ، وتحوله من الثقافه المصرية التقليدية الى فـــكر الفابين الاشتراكى الذى يجمع بين الطموح السياسى والعقلانيـــة [٣٠] موضحا انتقاد سلامة موسى لأحوال مصر الاجتماعية ، وابرازه لعيوب الثقافة المصرية ، كما تحدث عن دوره كأحد رواد الاشتراكية فى مصر ، وأهمية أفـــكاره فى تطوير الثقافـــة المصرية الحديثـــة ، كما أشار الى أنه كان عضوا فى جمعية الفـــابيين الاشتراكية بلنـــدن خلال فترة دراسته هنـــاك فى الفترة من ١٩٠٩ — ١٩١١ وانه وجد فى ايديولوجية الفابيين فكره ، فطالب بايجاد طبقـــة جديدة فى المجتمع تتكون من المثقفين ، وتكون على قمة التنظيم الطبقى فى مصر موضحا أهمية كلمن العلميين والفنيين ورجال الادارة ونسائهم فى تطور المجتمع وتقـــدمه ، كما طالب الطبقة البرجوازية المصرية بمد يد العون لهذه الطبقة الجديدة حتى تتمكن من احداث التغيير الضرورى للمجتمع المصرى فى النواحى الاجتمـــاعية والاقتصـــادية والحيـــاة السياسية [٣١] .

ومع قيام الحرب العالمية الثانية والظروف التى طرأت على مصر من خلالها فقد ســـلامة موسى معظم مجالسه مع المثقفين ، وان كان لم يتوقف عن الـــكتابة كلية [٣٢] .

---

(28) Vernon Egger : op. cit., pp. 371-382.

(٢٩) سيد عشماوى :المرجع السابق ص ٤٤٠ وما بعدها .

Vernon Egger : op. cit., p. 351.

(31) Ibid : P. 358.

(32) Dissertation Abstracts International The Humanities and Social Sciences August 1983 Volume 44 Number 2, p. 551-552 A.

أما عن الباحث المصرى فقد أوضح أثر سلامه موسى فى حركة التغير الفكرى فى المجتمع المصرى فذكر أنه كان من كبار مهندسى الفكر المصرى الذين عملوا على بناء العقلية المصرية العصرية الآخذة بأسباب التخلص من القديم واعتناق الجديد النافع ، كما أشار الى أن حياة سلامة موسى كمفكر مثل مرحلة هامة من مراحل تطور المجتمع المصرى المعاصر فى مختلف ميادينه السياسية والاجتماعية والفكرية فبالاضافة الى دعوته للعصرية ، وعنايته بالعلوم والمعارف والثقافة الشاملة فقد آمن بحتمية الحل الاشتراكى كأساس للتغير الاجتماعى فى مصر ، وفى سبيل ذلك أنفق معظم حياته فى تقريب الثقافة العالمية التحريرية التقدمية بين مواطنيه وايضاح أوجه الافادة منها والانتفاع بها ، وأضاف الى تلك الثقافة مايتفق وحياة مجتمعنا الشرقى ، كما أشار الباحث الى أن فكر سلامة موسى رغم أنه استقطب مشاعر الأمل لدى العديد من المثقفين ، فانه أيضا أثار مشاعر الغضب لدى بعضهم ، فوجدوا فيه ترويجا لآراء الملاحدة ودعاة المذاهب المتطرفة ، ونتيجة لذلك ذكر الباحث أنه راح ضحية لتلك الاتجاهات الفكرية المحافظة التى حاربت فكره ، وشوهت مواقفه .

وقد خرج الباحث بنتيجة جديرة بالذكر ألا وهى ان كتابات سلامه موسى أعطت المثل الحقيقى لمفكر مصرى عاصر الأحداث والتيارات الفكرية المختلفة منذ مطلع القرن العشرين حتى منتصفه وكانت تمثل مكانة بارزة فى تاريخ الفكر الاشتراكى المصرى بصفة خاصة (٣٣) .

وعن تاريخ أحد المثقفين المصريين الذين لعبوا دورا بارزا فى الحركة السياسية المصرية ، وكانت له أفكاره ككاتب سياسى وحجة فى

---

(٣٣) سيد عشماوى : المرجع السابق .

الدراسات الاسلامية قدم شارلز دانيال شميت [٣٤] Charles Daniel Smith رسالته الى جامعة Michigan فى عام ١٩٦٨ وكانت بعنوان محمد حسين هيكل — سيرة ثقافية وسياسية [٣٥] .

Muhammad Husayn Haykal : An Intellectual and Political Biography.

وعن الدراسة المشابهة لهذه الرسالة فى الجامعات المصرية فانه لايوجد بأقسام التاريخ دراسة عن الدكتور هيكل ، وان كان كل من قسمى اللغة العربية والصحافة بآداب القاهرة قد ناقش دراسة عنه حيث قدم طه عمران رسالته الى قسم اللغة العربية لنيل درجة الماجستير تحت عنوان « **الدكتور محمد حسين هيكل : حياته وتراثه** الأدبى » [٣٦] **وقدم عبد العزيز شرف رسالته الى قسم الصحافة** وكانت بعنوان « **محمد حسين هيكل صحفيا** » [٣٧] .

وعن الباحث الأمريكى فنظرا لاجادته فهم العربية فقد ساعده ذلك على استيعاب العديد من المصادر والمراجع العربية التى تخص بحثه فعن الدوريات العربية فقد رجع الى العديد منها مثل الجريدة والبلاغ والسياسة اليومية والأسبوعية والسفور والمقتطف والأهرام والأخبا .

وعن الكتب فان قائمة مصادره تحوى الكثير من الكتب العربية التى تفوق فى عددها الكتب الأجنبية [٣٨] هذا الى جانب الوثائق

---

(٣٤) يعمل فى San Diego state University بكاليفورنيا .

(٣٥) نشر هذا البحث تحت عنوان آخر هو :

Islam and the Search for social order in Modern Egypt. A Biography of Muhammad Hysayn Hykel.

(٣٦) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤١١ .

(٣٧) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ١٠١٧ .

(٣٨) عن هذه المصادر انظر شارلز دانيال : المرجع السابق ص ٢٣٥ — ٢٤٣ .

البريطانية الموجودة تحت عنوان :

Great Britain : Foreign Office, Drafts and Dispatches. Public Record Office F.O. 371 and 141. Series.

يضاف الى ذلك مقابلة البـــاحث للعديد من أفراد أسرة الدكتور هيكل المقيمين بالقـــاهرة مثل زوجته السيدة عزيزة هيكل وابنته بهجة، وابنه أحمد الذين أمدوه بالعـــديد من المعلومات التى أفادته فى بحثه •

وقد قسم البـــاحث دراسته الى ثمانية فصول تنـــاولت سنوات تكوين هيكل بين مصر وأوربا منذ مولده فى عام ١٨٨٨ بفكر غنام التابع لاحدى القرى الصغير بدلتـــا مصر ، وحتى وفاته عام ١٩٥٦ وموضحا أفكاره ككاتب سياسى فى صحف الجريدة والسفور والسياسة اليومية والأسبوعية وكحجة فى الموضـــوعات الاسلامية خصوصا ماكتبه تحت عنوان « حياة محمد » و « منزل الحى » و « أبو بكر وعمر » يضاف الى ذلك مناظراته الثقافيـــة والعلميـــة التى أظهرت بوضوح ثقافتـــه الفرنســـية وقالبـــه الانجليزى ثم محاولاته تطعيم الثقافة العربيـــة بالتعليم الغربى ، ودوره أثناء تشكيل الوفد فى عام ١٩١٨ •

والى جانب ذلك أشـــار البـــاحث الى تبنى الدكتور هيكل لفكرة تكوين حزب ليبرالى من صـــفوة المثقفين مما ترتب عليه قيـــام حزب الأحرار الدستوريين •

وبالرغم من دور الصفوة فى الحركة القومية فى ذلك الوقت فان المعارضـــة بقيـــادة سعد زغلول قـــد نجحت فى تملق عواطف الشعب وحمل لواء الزعامة الوطنية •

وأشـــار البـــاحث الى تبنى بعض المفـــكرين من حزب الأحرار الدستوريين للثقـــافة الغربية قـــد أثار رجال الدين ضدهم خصوصـــا بعد أن نشر على عبد الرازق كتابه الاســـلام وأصـــول الحكم ودافع

هيكل عنه ، وعندما نشر طه حسين كتابه فى الشعر الجاهلى ووقف هيكل بجانبه أيضا مما جعل الوفد يتهم مفكرى الأحرار الدستوريين بالالحاد ويثير الزوابع السياسية ضدهم (٣٩) .

وعندما تولى صدقى الحكم فى عام ١٩٣٠ ، وألغى دستور ١٩٢٣ لم يتورع الأحرار الدستوريون فى التحالف مع الوفد من أجل اسقاط حكومة صدقى واعادة دستور ١٩٢٣ .

وعن أحد رواد الفكر الاسلامى الحديث فى مصر قدم الباحث عدنان مسلم Adnan Musallam رسالته الى جامعة Michigan للحصول على درجة الدكتوراه فى عام ١٩٨٣ وكانت بعنوان :

The Formative Stages of Sayyid Qutb's Intellectual Career and his Emergence as an Islamic Dalyah 1906-1952.

وعن مثل هذا الموضوع فى المدرسة التاريخية المصرية فان أحدا لم يطرقه الى وقتنا هذا ، وان كانت هناك رسالة أجازتها دار العلوم عام ١٩٨٠ تحت عنوان : « **سيد قطب حياته وأدبه** » (٤٠) .

وفى الرسالة التى اشتملت على أربعة فصول وتكونت من ٢٩٦ صفحة تحدث الباحث عدنان عن مراحل التكوينات الفكرية لسيد قطب وظهوره كداعية اسلامى فذكر أن منابعه الفكرية كانت متعددة فكان شاعرا ومعلما وصحفيا وأديبا وناقدا ، ثم داعيا للحركة الاسلامية المعاصرة التى لا تتقيد بالمذهب التقليدى بل تتبع فكر اسلامى يساير متطلبات العصر .

---

(39) Dissertation Abstracts International July 1970 Volume 31 Number 1, p. 719 A.

(٤٠) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٣١٥٠ .

وذكر البـــاحث أنه فى الفترة من ١٩٢٠ الى ١٩٣٠ وما بعدها تأثر سيد قطب بالتيـــارات الفكرية الحديثة خصوصا مدرسة الديوان التى قادها المازنى والعقـــاد • هذه المدرسة التى أحدثت ثورة ضـــد الفكر الـــكلاسيكى •

وبالرغم من تأثر سيد قطب بالفكر العلمانى وقضائه فى الولايات المتحدة عامين من ١٩٤٨ الى ١٩٥٠ فانه كان يائسا من الافراط فى الميل الى الغرب بحجة أنه سيحل مشـــاكل الشرق ، خصـــوصا وان الأحوال الاقتصـــادية والسياسية والاجتماعية فى العـــالم بعد الحرب الثانيـــة كانت تنذر بالهاوية ، ونظرا لذلك راح سيد قطب يبحث عن بديل آخـــر لحل مشاكل أمته ، ومن هنـــا انكب على دراسة القرآن الذى وجد فيه البلسم الشافى لهـــذه المشاكل ، وقـــد ظهر ذلك واضـــحا فى مؤلفاته وفى أفـــكاره بين جمـــاعة الاخوان المسلمين ، وذكر الباحث أنه من قراءته لمؤلفات ســـيد قطب اتضـــح أنه كانت لديه وضـــوح رؤية فى الدراسات القرآنية ، كما أن وفاة والدته التى كان يحبها أثر كثيرا فى كتاباته النثرية والشعرية ، يضاف الى ذلك أن صحته الضعيفة أدت الى عزلته وانصرافه أكثر الى دراســـة القرآن من أجل اثرا حياته علمية ، وبحثا عن متطلبات أمته (٤١) •

ونتيجة لبعض كتابات ســـيد قطب وأفـــكاره المعارضـــة لنظـــام حكم الرئيس عبد الناصر ، وموقف هـــذا الحكم من الاخوان المسلمين وجماعاتهم دخل سيد قطب السجن ، وظل سجينا من نوفمبر ١٩٥٤ حتى مايو ١٩٦٤ ونتيجة لآلام الحبس وأثرها على حالتـــه الصحية نقل الى مستشفى ليمان طره ، وسمح له برؤية أقاربه كما سمح له بالـــكتابة ، فبدأ فى كتابة كتابه المعروف « فى ظلال القرآن » بحجة التزامه بعقد

---

(41) Dissertation Abstracts International. The Humanities and Social Sciences December 1983 Volume 44 Number 6, p. 1886 A.

مع دار احيـــاء الـــكتب العربية ، كما زاول نشاطه فى تأليف الـــكتب الاسلامية الأخرى ، ولـــكن مراقبـــة المطبوعات الحكومية كانت دائما لـــكتاباته بالمرصاد ، فحجبتها عن جمهور القراء فترة مع أنها كما يذكر البـــاحث من أعظم الـــكتابات الاســـلامية ، ومعظمها كان مثيرا للجدل والتأمل (٤٢) .

ومن المحتمل أن تكون احدى هـــذه الـــكتابات خصوصـــا كتابه « معالم فى الطريق » السبب الذى تذرعت به السلطة فى ارســـاله الى حبل المشنقة .

وعلى كل حال فقد كانت انتقـــادات سيد قطب لعصر عبد الناصر واتهامه بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة قـــد أدى الى الحكم عليـــه بالاعدام شنقا عام ١٩٦٦ رغم صرخات العـــالم الاســـلامى فى طلب العفو عنه (٤٣) .

وقد أوضح البـــاحث أنه بالرغم من اعدام سيد قطب فان دعوته لم تمت بل حملها البعض أمثـــال شكرى مصطفى الذى كان يتخذ من كتابات ســـيد قطب هاديا له ، والذى نسب اليه والى جماعته اغتيـــال الشيخ محمد الذهبى وزير الأوقاف ، كما نسب اليهم أيضـــا اغتيـــال أنور السادات .

وعن مصادر هـــذا البحث فمن الطبيعى أن تكون مؤلفات ســـيد قطب هى لب هذه المصـــادر لذلك فقد رجع اليها الباحث جميعها وتقع فى حوالى ثلاثين كتـــابا نخص بالذكر منهـــا « فى ظـــلال القرآن »

---

(42) Musallam, Adnan Ayyah : The Formative stages of Sayyid Qutb's Intellectual Career and the Emergence As Islamic Daiyah 1906-1952, p. 270.

(43) Ibid., p. 275.

و « المستقبل لهـذا الدين » و « الاسـلام والمشكلات المعـاصرة » و « معالم فى الطريق » و « العدالة الاجتماعية فى الاسـلام » كما أوضح الباحث أنه توجه بمكتبة جامعة ميشجان The University of Michigan Graduate library. أوراق مكتوبة كان قد كتبها سيد قطب بخط يده ، وهى خاصة بالاخوان المسلمين (٤٤) .

يضاف الى ذلك أن الباحث قـد رجع الى ٦٤ مرجعا عربيا ، و٦٢ مرجعا بلغـات أجنبيـة هذا بالاضافة الى رجوعه الى بعض الدوريات الدينية المتخصصة مثل الدعوة ، والاخوان المسلمون (٤٥) .

أما عن المؤرخين المصريين الذين كتبـوا عن تاريخ مصر الحـديث وكان لهم دور بارز فى تطور الحركة التاريخية فى مصر ابتداء من١٧٩٨ وحتى ١٩٢٢ فقد قدم البـاحث جاك اوستون كرايس (٤٦) Jack Austin Crabbs رسالته الى جامعة Chicago, Illinois فى ديسمبر ١٩٧١ للحصـول على درجـة الدكتوراه وكان موضوعها **« المؤرخـون المصريون »** .

The Historians of of Egypt 1798-1922.

ولمـا كان من الطبيعى أن تكون المادة الأساسية لهـذا البحث هى المصادر المصرية خصوصا كتابات هؤلاء المؤرخين الذين اختارهم الباحث حقلا لدراسته (٤٧) فقـد رجع البـاحث الى ٦١ مصدرا باللغة العربية، أما عن مصـادره الأجنبيـة فكانت ٥١ مصـدرا .

---

(44) Ibid, p. 286.

(45) Ibid., p. 284.

(٤٦) يعمل حاليا بجامعة
California State University in Fullerton.

Jack Austin : The Historians of Egypt 1798-1922. Unpublished P.H.D Dissertation p. 398-415.

وعن المصـــادر العربية فمنها مصادر أصلية كتبها المؤرخون الذين أرخ لهم هـــذا الباحث وان كنت قـــد تحيرت لأنه لم يرجع الى مؤلفات الجبرتى الذى أفرد له فصـــلا كاملا فى بحثه ، ولـــكن هـــذه الحيرة سرعان ماتبددت حين تذكرت صعوبة قراءة الأجانب لمؤلفـــات الجبرتى الأصلية أو فهمها ، ومن ثم فقد اعتمد البـــاحث على ماكتبه أســـاتذة التاريخ بالجامعات المصرية وغيرها عن الجبرتى •

وعلى كل حال فقد رجع الباحث الى مؤلفات أصلية أخرى اعتمد عليها فى بحثـــه مثل كتابات رفاعة الطهطـــاوى « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » و « أنوار توفيق الجليل فى اخبار مصر وتوثيق بنى اسماعيل » و « مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية » •

كما اعتمد على مؤلفات على مبارك خصوصا الخطط التوفيقيـــة ، وعلى اسماعيل سرهنك فى كتابه حقائق الأخبـــــار ، وعلى ميخائيـــل شاروبيم فى كتابه الـــكافى ، وعلى مصطفى كامل فى كتابيه « المسألة الشرقية » « الشمس المشرقة » وعلى محمد فريد فى كتابيه « البهجة التوفيقية فى تاريخ مؤسس العـــائلة الخديوية » و « تاريخ الـــدولة العلية العثمانية » •

هذا الى جانب كتابات الـــكثير من المؤرخين المصريين أمثال شفيق غربال ، وعزت عبد الـــكريم ، ومحمد أنيس •

أما عن الرسالة فقد بدأها البـــاحث بفصل عن اهتمامات المسلمين بتدوين علم التاريخ ثم تطرق الى مؤرخى مصر الحديثة فبدأ بعبدالرحمن الجبرتى ، واعتبر كتـــاباته نهـــاية للـــكتابة الـــكلاسيكية التقليـــدية ، وتحدث عن رفاعه الطهطاوى ودوره فى تحديث الثقافة المصرية ومحاولة

صبغها بالثقافة الأوربية ، ثم تبعه بعلى مبارك الذى وصف مؤلفاته بالموسوعات وتحدث عن أمين سامى صاحب « تقويم النيل » و « التعليم فى مصر » وميخائيل شاروبيم صاحب كتاب الكافى ثم تبع هؤلاء بمؤرخى عصر النهضة المصرية فأفرد فصلا لمصطفى كامل وآخر لمحمد فريد موضحا أثر كتاباتهما فى تطور النهضة الثقافية والتاريخية فى مصر .